

أضواء البيان

@ 143 \$ 1 (سورة المسد) 1 \$.

! 7 ! { تَبَيَّنَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ } . التب : القطع . .

ومن المادة : بت بتقديم الباء ، فهي تدور على معنى القطع ، كما يفيدده فقه اللغة في دوران المادة على معنى واحد . .

وقال : التب ، والتب ، والتباب ، والتبيب ، والتتيب : النقص والخسار ، إلى أن قال : وتبت يداه : ضلنا وخسرنا . .

وقال الفخر الرازي : التبات : الهلاك ، ونظيره قوله تعالى : { وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ } ، أي في هلاك . .

وذلك لأن أبا لهب أهلك نفسه بفساد اعتقاده وسوء فعله ، كما جاء في السنة قول الأعرابي : هلك وأهلك : أي بوقاعه أهله في رمضان ، وجاء قوله تعالى : { فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شِدْعٍ لِلْمَلَأِ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتَدَبَّيْبٍ } . .

فقالوا : غير خسران ، والخسران يؤدي إلى الهلاك ، والقطع . .

كما جاء في معناه في قصة صالح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام . قوله تعالى : { فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ } ، فظهر من هذا كله أن معنى : تبت يدا أبي لهب ، دائر بين معنى القطع والهلاك والخسران . . أما قطعها فلم يقدر عليه قطع يديه قبل موته . .

وأما الهلاك والخسران : فقد هلك بالغدة . .

وأما الخسران : فما أشد خسرانه بعد هذا الحكم عليه من الله تعالى .